فدتيك اني زرت نورك فاضح • وعطرك نمام وحليك مرجف
هبيك اعتسفت الحي واشبك هاجع • وفرعك غربيب وليلك اغضف
فكيف اطقت المشي خطوك مدمج • وردفك رجراج وخصرك اهيف
فما قبل من اهوي طوي البدر وهو دجي • ولا ضم ربي الغصن خد ومسجف ومنها
ولا قبل عباد حوي البحر مجلس • ولا حمل الطود المعظم رفرف
رويته في الحادثات الاد لحظة • وتوقيعه الجالي دجى الخطب احرف
على السيف من تلك الصرامة ميسم • وفي الروض من هذي الطلاقة زخرف منه
اظن الاعادي ان حربك نايم • لقد تعد الفشل الظنون فتخلف
ولما قضينا ما دعانا اداوه • وكل بما يرضيك داع فملحف
رايناك في اعلى المصلى كانما • تطلع من محراب داود يوسف

وقالت من مرثية

يامن تاي الامثال منه مهذب • ضربت له في السودد الامثال
نقصت حياتك حين فضلك كامل • هلا استضاف الى الكمال كمال
حيا الحيا مثواك وامتدت على • ضاحي ثراك من النعيم ظلال
فلين ازالك بعد طول صيانة • قد رفكل مصونة ستزال

وقالت من الغزل وهو من المجيد بن فيه

بيني وبينك ما لو شيت لم يضع • سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع
يا بايعا حظه مني ولو بذلت • لي الحياة بحظي منه لم ابع
يكفيك انك ان حملت قلبي ما • لا تستطيع قلوب الناس يستطع
ته احتمل واستطل اصبر وعز اهن • وول اقبل وقل اسمع ومر اطع

وقالت ايضا

امارجا قلبي فانت جميعه • يا ليتني اصبحت بعض رجالك
يدنو بوصلك حين شط مزاره • وهما اكاد به اقبل فاك

وقالت من اخري

اني ذكرتك بالزهرا مشتاقا • والافق طلق ومرأى الروض قد راقا
وللنسيم اعتلال في اصايله • كانه رق لي فاعتل اشفاقا
والروض عن مايه الفضي مبتسم • كما حللت عن اللبات اطواقا
لاسكن الله قلبا عن ذكركم • فلم يطر بجناح الشوق خفاقا
لو شا حملي نسيم الريح حين سرى • وافاكم بفتى اضناه مالاقا
الان احمد ما كنا بعهدكم • سلوتم وبقينا نحن عشاقا

وله القصيدة النونية التي اولها

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا • شوقا اليكم ولا جفت ماقينا
وهي اشهر من ان تذكر وقد تداولتها الالسنة وزيد فيها ما كانت غنية عنه وفضايل الرجل متمكنة وكفى بهذا القدر عنوانا لها •

ذكر سبب انشا هذه الرسالة

كان بقرطبة امراة ظريفة من بنات خلفا الغرب المنسوبين الى عبد الرحمن المعروف بالداخل من بني عبد الملك بن مروان تسمى ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن المستظهر بالله عبد الرحمن ابتذلت حجابها بعد نكبة ابيها وقتله وتغلب ملوك الطوايف عليه في حبر يطول شرحه وصارت تجلس للشعرا والكتاب وتعاشرهم وتحاضرهم وكانت ذات خلق جميل • وخلق اصيل • وادب غض • وعقد نض • ونوادر عجيبة • ونظم جيد • فمنه ما كتبت به الى ابن زيدون وهي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)